الحلقة الخامسة عشرة

بعض أحكام الصيام

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة المؤمنون : أيتها الأخوات المؤمنات :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فتلك بعض الأحكام الخاصة بالصوم ، وهذه أمور تتعلق بتلك الفريضة ، ومنها أن الصوم يجب بأحد أمور ثلاثة : أولها : رؤية عدلين هلال شهر رمضان المبارك ، والعدل هو المسلم المكلف الذكر الحر ، الخالي من ارتكاب كبيرة أو إصرار علي صغيرة أو فعل ما يخل بالمروءة ، وثانيها : رؤية جماعة مستفيضة يستحيل تواطؤهم علي الكذب ، وكل واحد من هذه الجماعة يقرر بأنه رأي الهلال بنفسه لا سماعا من غيره ، وثالث تلك الأمور : إكمال شهر شعبان ثلاثين يوما . وفي هذا الشأن يقول الرسول - صلي الله عليه وسلم - :

- "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما" . (البخاري ومسلم).

تلك هي الأمور التي يجب بها صوم شهر رمضان ، فإذا وجد أحدهما وجب الصوم ، وللصوم ركنان أساسيان لابد منهما ، أولهما النية قبل الفجر أو معه لقول الرسول - صلي الله عليه وسلم - : "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوي" . (البخاري ومسلم).

وزمن النية من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق ، لقوله - عليه الصلاة والسلام

: من لم يبيت النية قبل الفجر فلا صيام له. (أحمد).

وصحت النية مع الفجر علي المشهور ، لقول رب العزة - جل شأنه :

﴿وكلوا واشربوا حتي يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ (البقرة : ١٨٧)

ومن المعلوم أن النية محلها القلب ، وإذا تلفظ الإنسان بها فلا مانع من ذلك ، وقد قيل بأنه يسن ذلك ليساعد اللسان القلب ، وهذه النية تكون كل ليلة عن كل يوم من الصيام ، ويكفي أن ينوي الإنسان في بداية شهر الصيام وهذه النية تشمل كل أيامه . وديننا دين يسر لا عسر ، والإنسان منا قد ينسي تبييت النية ، وتخفيفا عليه تنصب النية في بداية الشهر علي جميعه ، والثاني من الأركان : الكف عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس، لقول الله تعالي :

﴿ فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتي يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، ثم أتموا الصيام إلى الليل ﴾ (البقرة : ١٨٧).

ووجوب الإمساك إلى الليل يقتضي وجوبه إلى أول جزء منه ، وقد مر بنا منذ قليل بأن النية في بداية شهر رمضان تنسحب علي كل أيامه ، ولكن مع هذا يستحب تجديد النية في كل ليلة ، ثم إذا انقطع تتابع الصيام بسفر أو مرض أو حيض أو نحو ذك وجب تجديد النية ، والنية قبل ثبوت شهر رمضان باطلة ، حتي ولو تبين أن ذلك اليوم من رمضان ، لكن يجب الإمساك لحرمة الشهر وتجب الإعادة .

وللصوم شروط وجوب وهي :

أولا : البلوغ ، فلا يجب الصوم علي صبي لم يبلغ ولا يؤمر به لما في الصوم من مشقة

.

ثانيا : القدرة علي الصوم ، فلا يجب علي مريض ، ويقضيه وجوبا عند الاستطاعة.

ثالثا : الحضور ، فلا يجب علي مسافر سفر قصر ، ويقضيه وجوبا كذلك.

وللصوم شروط صحة ، وهي :

أولا : الإسلام ، فلا يصح الصوم من غير المسلم .

ثانيا : الزمن القابل للصوم فيما ليس له زمن معين ، فلا يصح في يوم العيد وهناك شروط وجوب وصحة معا ، وهي :-

أولا : العقل ، فلا يجب علي مجنون ولا مغمي عليه ولا يصح منهما ، لكن يجب عليهما بعد الإفاقة ولو بعد سنين قضاء ما فاتهما في حالة غيبوبة العقل .

ثانيا : الخلو من الحيض والنفاس ، فلا يجب الصوم علي حائض ولا نفساء ولا يصح منهما ، وعليهما بعد زوال العذر أن تقضيا ما فاتهما من أيام الصوم ، أما الصلاة فلا تقضي بالنسبة لهما ، وهذا فضل من الله ورحمة بهما .

ثالثا : دخول الوقت فيما له وقت معين كشهر رمضان ، فلا يجب صوم رمضان قبل ثبوت الشهر ولا يصح .

وعلي ضوء ذلك ، لابد من مراعاة تلك الشروط بأنواعها عند الصيام ، وهناك أمور يستحب تحصيلها في الصيام ، ومنها تقديم الفطر الخفيف علي الصلاة، بحيث لا يؤخرها عن وقت الفضيلة ، كما يستحب أن يكون الفطر علي رطب فتمر فحلو ، وأن يكون المأكول من ذلك وترا ، فإن لم يجد الصائم شيئا من ذلك فعلي جرعة ماء ، ويستحب الدعاء عند الإفطار ،

والأفضل المأثور منه ، وهذا هو الدعاء المأثور " اللهم لك صمت ، وعلي رزقك أفطرت ، ذهب الظمأ وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالي ، يا عظيم يا عظيم ، أنت إلهي ، لا إله غيرك اغفر لي الذنب العظيم ، فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم.

وإذا لم يستطع الصائم أن يقول هذا الدعاء ، فليقل أي شئ آخر ، كأن يقول : " اللهم اقبل صومي " .

ومن مستحبات الصيام أيضا السحور وتأخيره ، إذ أن السحور يقوي الصائم حين صومه ، وفيه بركة كما قرر ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث قال :

- "تسحروا فإن في السحور بركة" . (أحمد والنسائي) .

أيها الإخوة والأخوات : تلك بعض الأمور التي تتعلق بالصوم وهذه بعض الأحكام التي نحن جميعا بحاجة إلى معرفتها ، إذ أن هناك بعض الناس ليس لديهم معرفة بتلك الأحكام التي نحن جميعا بحاجة إلى معرفتها ، وإنا لنسأل رب العزة جل شأنه أن يعلمنا ما نجهل ويذكرنا ما ننسي ، ويوفقنا إلى أداء عبادته في ظل المعرفة والإخلاص والأمانة ، وأن يحفظ قلوبنا وألسنتنا وسائر جوارحنا عما يحبط الصوم ويضيع أجره وثوابه ، كما نسأله - سبحانه - أن يجعلنا في جميع مراحل حياتنا موفقين ، مؤدين واجباتنا بصدق ، متحلين بالفضائل ، متخلين عن الرذائل ، وأن تكون حياتنا عامرة بحسن المسيرة وحسن القصد ، وهو - سبحانه - الموفق إلى كل ذلك .